



## كرة القدم لبعث ديناميكية التكامل الإقليمي المغربي ؟

خسارة أخرى! ترشح المغرب للمرة الخامسة لاستضافة كأس العالم لكرة القدم في 2026، انتهت بخيبة أمل أخرى. لقد كان لهذه الهزيمة المشرفة ضد "تكتل 2026" (كندا، الولايات المتحدة والمكسيك) الفضل في فتح أعيننا على روح التضامن بين جميع البلدان المغربية التي أزرت المغرب.

هذا الفشل المغربي الجديد يكشف عن بديهية أخرى. مع تمديد شكل نهائيات كأس العالم إلى 48 دولة، فإنه لا المغرب ولا أية دولة مغربية أخرى، تملك الموارد الكافية ولا أي فرصة لتنظيم كأس العالم. سيكون على المغرب، إذا كان يريد أن يفوز في النهاية، أن يشرك على الأقل جيرانه الجزائر وتونس، أو حتى مع مصر. ترشح إفريقيا مجددا لاستضافة كأس العالم 2030 مدعوما من الدول الثلاث في المغرب العربي أو الدول الرئيسية في شمال أفريقيا، سيكون لديه فرصة هائلة لتحقيق الفوز.

إلى جانب الرمزية والفوائد التي تعود على هذه الدول، والتي يمكن أن تحصلها في المجال التنموي، فإن عرض ملف ترشح مشترك سيكون بمثابة رأس حربة في إحياء اتحاد المغرب العربي كمؤسسة ولاندماج المغربي، في جميع أبعاده. وحدة الشعوب المغربية حقيقة توهمت حكومات مختلف الدول إمكانية تجاهلها. أما الشعوب فإنها تعرف تلك الحقيقة. إنهم مقتنعون بأن المصير يوحدهم ويحفز أحلامهم. يعبر العديد من الرجال والنساء السياسيين والجهات الفاعلة في المجتمع المدني في البلدان المغربية عن التزام لا يتزعزع بالاتحاد المغربي والتزامهم بالعمل من أجل تنميته. ومع ذلك، في نهاية المطاف، خمول المؤسسات المغربية جعلنا نعتقد أن هذا الاتحاد ليس أكثر من مجرد وهم، إلى أن ذكرتنا كرة القدم بأن الاتحاد المغربي ضرورة في متناولنا.

منذ تأسيسه في عام 1989، لم يحقق مشروع الاتحاد المغربي الطموح، أهداف تحوله إلى قوة سياسية واقتصادية إقليمية التي رسمت له عند الانطلاق. على العكس، نلاحظ بأسف التراجع الحاد في جميع المجالات، بدءاً من التجارة البينية التي تظل نسبتها ضعيفة جداً مقارنة مع المبادلات الإجمالية الخارجية، حتى وإن كانت تتزايد باستمرار. [1] لنأخذ في الاعتبار، لبرهة، قوة وإمكانات فضاء يمثل الاتحاد الذكي بين الجزائر والمغرب وتونس، بتعداد سكاني بحوالي 100 مليون نسمة. بالتأكيد، المستقبل سيكون مغربياً أو سيكون مؤلماً.

على غرار، إتحاد "الفحم والصلب" الذي كان أساس البناء الأوروبي، كرة القدم تقدم فرصة فريدة من نوعها وغير متوقعة لإعادة إطلاق الاتحاد المغربي من خلال فكرة أكثر طموحاً وإفادة من محاولة مشتركة لاستضافة كأس العالم.

إن تنظيم بطولة كرة قدم احترافية تضم أفضل الأندية الجزائرية والمغربية والتونسية تحتاج فقط إرادة من الدول الثلاث دون الحاجة إلى التقدم إلى الفيفا FIFA.

على جغرافية بأكثر من 100 مليون ساكن، فإن البطولة المغربية [2] سيكون لها تأثير محفز على ديناميكية التكامل الإقليمي. من المرجح أن يكتب لهذا المشروع النجاح من خلال الدعم الجماهيري الذي سيلقاه من السكان المغاربة. من شأن هذه المنافسة المغربية الاحترافية لكرة القدم تسريع عملية تطوير البنية التحتية، استعادة النمو الاقتصادي لكرة القدم و إبراز الوجه الرائع لقدرة الدول المغربية على التعاون في تنظيم حدث رياضي كبير. والأفضل من ذلك هو أن تنظيم بطولة مغربية **Botolla Magharabya** سيكون له تأثير محفز على ديناميكية التكامل الإقليمي.

نيلسون مانديلا ، أحد ضمائر أفريقيا ، استخدم كثيرا الرياضة، وكرة القدم بشكل خاص، كفاعل لتعزيز الوحدة في بلد مقسم إلى حد بعيد بنظام الفصل العنصري " الأبارتايد". وقال في كلمة له عام 2000 "الرياضة لها القدرة على توحيد الناس بطريقة فريدة من نوعها". لا يمكن لأحد اليوم أن يعارض تأثير تنظيم كأس العالم للريغي في 1995، والتي فاز بها الـ"springboks" وكأس أفريقيا للأمم في عام 1996 والتي فاز بها فريق الـ" **Bafana Bafana**" على بناء وتوطيد "الأمة قوس قزح".

### من أجل نهضة نخبة كرة قدم مغربية

تعتبر كرة القدم ظاهرة جماهيرية حقيقية في المنطقة المغربية. مهما كانت النجاحات ونكبات الفرق الوطنية الخاصة بها أو الضعف النسبي لمستوى البطولة ، فإن الحماسة الشعبية لهذه الرياضة لم تتراجع أبداً في جميع بلدان المنطقة منذ استقلالها.

ومع ذلك ، فإن تاريخ المنظمات المشتركة في اتحادات شمال أفريقيا، قديم. في بداية القرن الماضي ، تنافست اللجان الجهوية في الجزائر العاصمة وقسنطينة ووهران وتونس على بطولة شمال إفريقيا تحت إشراف اتحاد رابطات شمال أفريقيا. وانضمت المغرب إلى هذه المنظمة في عام 1926. إنسحاب تونس والمغرب في منتصف خمسينات القرن الماضي، مع ظهور فدراليات مستقلة في أعقاب إستقلالهما، أقرّ نهاية اتحاد رابطات شمال إفريقيا **ULNA** [3].

اليوم ، تعاني مختلف البطولات المغربية ، رغم إحترافيتها ، من قلة الجاذبية والقدرة التنافسية و عدم إمكانيتها الاحتفاظ بخيرة لاعبيها. إن المستوى الاقتصادي الضعيف جدا للأندية المغربية ناجم عن الإيرادات القليلة الواردة من عقود الرعاية، وحقوق البث التلفزيوني التي لم يتم تصديرها ، والمستوى المنخفض نسبيا للحضور على مستوى الملاعب. يضاف إلى ذلك اعتماد تلك الأندية على بعض الثروات الكبيرة أو احتكارات الدولة مما يبقي تلك الأندية في وضع هش من خلال حكامه مبهمة وأبوية.

إن تأسيس نخبة موحدة لكرة القدم المغربية المحترفة، يقدم شكلا جديدا لمنافسة ذات إمكانات استثنائية ليس فقط اقتصادية بل سياسية واجتماعية أيضًا. إن الأمر يتعلق إذن ببناء بطولة تجمع أفضل الفرق من دول المنطقة، لتصبح أكثر جاذبية وإثارة من أي بطولة وطنية.

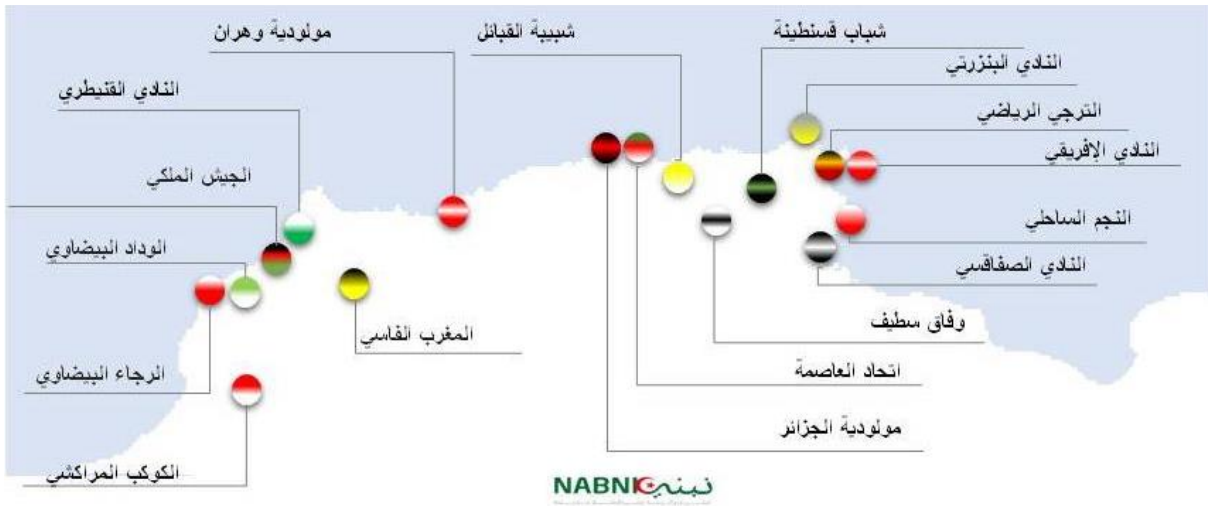
وهذا الدوري الموحد يجمع أعرق الأندية والأكثر قدرة على تلبية المواصفات المقررة في دفتر شروط يعطي أولوية لتاريخ الأندية ، ولسجلها الحديث، وكذلك حيازتها لمرافق بمواصفات يمكنها احتضان مباريات دولية ذات تغطية إعلامية عالمية.

يمكن أن نتصور في البداية ، دوري مكون من 6 أندية مغربية و 6 أندية جزائرية و 5 أندية تونسية [4]. في نهاية المطاف ، يمكن أن تتوسع هذه المسابقة إلى الأندية الموريتانية والليبية أو حتى تصبح بطولة شمال أفريقيا من خلال دمج أفضل الأندية المصرية.

يعطي الشكل أدناه لمحة عامة عن مختلف الأندية المغربية التي يمكنها المشاركة في منافسات البطولة المغربية

## . Botolla Magharabya

\* مثال على النوادي المؤهلة ل البطولة المغربية BoutollaMaghariby



على غرار ما تم تصور من قبل العملاق الروسي للنفط والغاز غازبروم لتمويل البطولة الروسية لكرة القدم (Edinaia Foutbolnaia Liga) [5] ، فإنه من الممكن تصور تحالف مجموعة من الشركات الخاصة والعمومية المغربية الكبيرة بالإضافة إلى صناديق الاستثمار ، لتمويل الموسم الأولى من البطولة مغربية *Magharabya la Botolla* . سيتم إضافة حقوق البث التلفزيوني بسرعة ، للوصول إلى ضمان إجمالي مداخل بعشرات الملايين من اليورو في الموسم الواحد لكل نادي مشارك.

لا شك في أن الجاذبية المتزايدة لهذه المنافسة الجديدة ستولد نموذجا اقتصاديا مستداما للرابطة وجميع أنديةها، والتي ستشهد تنويع إيراداتها وزيادتها بشكل كبير. بدءاً من الارتفاع القوي في حقوق البث التلفزيوني المباعة للقنوات المغربية وفي جميع البلدان التي تقطن فيها الجالية المغربية في الشتات. عقود حقوق البث التلفزيوني ستتوسع بسرعة نحو دول الخليج التي ستكون مهمة بدوري عربي قوي و ذي جودة ، وكذلك نحو باقي بلدان أفريقيا ، التي ستكون في المستقبل من أكبر مُموني المواهب في منافسة تضمن لهم دخلا مريحا وظهورا إعلاميا كبيرا.

ستكون البطولة المغربية *Botolla Magharabya* بمثابة محطة العبور لأكبر الأندية الأوروبية لجميع اللاعبين الأفارقة. والأهم من ذلك أن هذا الدوري قد يحتفظ بأفضل لاعبيه لفترة أطول بفضل قوته المالية الجديدة.

من شأن الظهور والتغطية الإعلامية الدولية، والعروض الكروية الأفضل ، وارتفاع معدلات امتلاء الملاعب، جذب المعلنين والشركات التي ستقدم عقود رعاية بقيمة أكبر. إن البطولة المغاربية Botolla Magharabya ، التي ستفتح سوقاً جديداً يبلغ عدد سكانه 100 مليون نسمة ، ستكون بمثابة الخطوة الأولى نحو إنشاء منطقة مغاربية من أجل التنقل الحر للأشخاص والبضائع ورؤوس الأموال.

إن تضاعف المباريات المغاربية سيؤدي إلى تسهيل تنقل المعجبين في جميع أنحاء المنطقة المغاربية. سيكون من المستحيل ، في هذا السياق ، الإبقاء على الحدود البرية بين المغرب والجزائر مغلقة. سوف تستجيب الاستثمارات في تطوير البنية التحتية لخدمات النقل الجوي والبري إلى هذه الحركة المتزايدة داخل المنطقة المغاربية.

وبالمثل ، فإن تطوير سوق اللاعبين وتنويع مصادر الإيرادات سيبرز حتما القضايا المتعلقة بمراقبة الصرف ، وصياغة اللوائح والتشريعات وما إلى ذلك ، مما يجعل السلطات العمومية في كل بلد تتفق على مزيد من التجانس والتكامل المالي. فالبلدان التي لا تحترم قواعد اللعبة ستصبح نواديها أقل جاذبية وسيتمتع عليها حتما تحمّل تبعات مالية ورياضية.

علاوة على ذلك ، يمكن الرهان على أن وجود بطولة موحدة ، سيقبل من الحماسة القومية ويقوي الأخوة بين الشعوب المغاربية. كيف لا نتصور أن سكان وجدة لا يأتون لدعم مولودية وهران؟ أو أن سكان سوق أهراس لا يصبحون من المؤيدين المتحمسين للترجي الرياضي التونسي؟

إن إنشاء هيكل حقيقي يتكون من محترفي تسويق واتصالات للترويج للمنتج الجديد "Botolla Magharabya" سيعزز تطوير أندية التي ستلعب في بطولة سئعد مستقبلًا من أفضل 15 أو حتى أفضل 10 بطولات في العالم. سيكون على قادة هذا الدوري الممتاز مهمة تحسين تنافسية كرة القدم المغاربية بشكل دائم ، وزيادة موارد أندية البطولة و إشعاعها في العالم.

وستجذب جودة البنية التحتية ومستوى كرة القدم والمرتبات العالية أيضًا اللاعبين والفنيين الأوروبيين والأمريكيين الجنوبيين الجيدين الذين سيثمنوا ، من خلال خبرتهم ، وانضباطهم في العمل ومهنتهم ، البطولة المغاربية ، وأنديةها. فضلا عن مراكز التدريب الخاصة بها.

وأخيراً ، لا شك في أن الدوري المغاربي الممتاز الناضج سيعود بالفائدة الكاملة على الفرق الوطنية المغاربية. إن عرضاً مغاربياً مشتركاً لكأس العالم 2030 لن يكون فقط فرصة جيدة للفوز بالتنظيم، ولكن ربما سنرى فريقاً أو أكثر من الفرق الوطنية يذهب بعيداً جداً في البطولة العالمية.

#### هل هناك نماذج بطولة فوق وطنية؟

اليوم هناك عدد قليل من بطولات كرة القدم فوق الوطنية، مثل الدوري الأمريكي لكرة القدم (MLS) الذي يضم 22 نادياً (19 أمريكياً و 3 كندي). في أوروبا، لا يوجد سوى مثال واحد: الدوري البين نسائي، وهي بطولة كرة قدم نسائية، كانت تضم سبعة أندية بلجيكية وستة أندية هولندية قبل أن تتوقف في عام 2014.

في رياضة أخرى نجد نموذج البطولة الأكثر إلهاما. في عام 2008 ، تم إنشاء رابطة الهوكي القارية (KHL) ، حيث جمعت 22 ناديا من روسيا و 6 أندية من 6 بلدان مختلفة [6]. بنيت مثل رابطة الهوكي الوطنية NHL ، حيث اعتمدت KHL نفس الوصفات ومبادئ الإدارة كمنافستها في أمريكا الشمالية. توج هذا النموذج بسرعة بالنجاح. يُعتبر مستوى لعب KHL على نطاق واسع الأفضل في أوروبا والثاني في العالم بعد رابطة هوكي أمريكا الشمالية (NHL).

## كيف نشير حلم بناء رابطة موحدة؟

هناك العديد من العوائق التي يجب التغلب عليها، مثل الفوارق الضريبية بين الدول المغاربية والتردد الحكومي. ومع ذلك، فإن المغرب الكبير، أكثر بكثير من أي مكان آخر في العالم، هو وحدة موحدة لغويا ودينيا، وبالتقاليد والعادات، والروابط الأسرية القوية.

من غير المحتمل أن تهدد الهويات القومية أو فقدان السيادة الوطنية (الألقاب الوطنية) حلم إقامة منافسة كروية عابرة للحدود الوطنية.

من الطبيعي أن لا تظهر السلطات الوطنية التدخل في الشؤون الرياضية. ومع ذلك، لا يمكن تحقيق أي شيء بدون الإرادة السياسية لحكامنا الذين عليهم أن يعوا و يقيموا حماسة الشعوب من أجل الوحدة والأخوة المغاربية (فرحة المغاربة الذين خرجوا إلى الشوارع احتفالاً بتأهل الجزائر لعالم 2010 هو مثال رائع) و كذلك العوائد الكبيرة التي تترتب عن تقديم ملف مشترك، وإحياء التعاون المغاربي.

كل المزايا التي يمنحها ملف ترشح مشترك في عام 2030 وخلق رابطة ممتازة مغاربية، يستوجب تحكيم منطوق مصالح الأمم. سواء كانت كرة القدم أو أي مجال آخر، يجب على السلطات العمومية أن تدرك أنه طالما بقيت أسواقها مجزأة ، فإن إمكانات الجذب في المغرب الكبير ستبقى ضعيفة الاستغلال. وبالمثل، فإن التأثير والوزن الذي تمارسه بلدان المنطقة سيضعفان بمرور الوقت ما لم تكن هناك إرادة مشتركة ورؤية للمستقبل تتقاسمها البلدان الثلاثة. فلماذا لا نبدأ إذن بما يجمع الغالبية العظمى من سكان المغرب الكبير: كرة القدم!

[1] بلغ إجمالي المبادلات التجارية المغربية حوالي 5٪

(<https://www.medias24.com/Quoi-de-neuf/158972-Algerie-1er-partenaire-commercial-maghrebin-du-Maroc.html>)

[2] البطولة المغربية (باللغة العربية) (Botolla Magharabya (Transcription)

[3] وجدت منافسات رياضية مختلفة في جميع المناطق المغربية بعد الاستقلال. السهم المغربي لركوب الدراجات ، بطولات في الرياضات المختلفة ، ركوب الخيل ، اللقاءات المدرسية ، الجامعية ، أو بين الشرطة وغيرها.

[4] هذا التوزيع هو مجرد اقتراح يعتمد على معايير الرياضة والبنية التحتية المتوفرة. يمكن للاتحادات الوطنية اختيار معايير أخرى، على سبيل المثال، المساواة الصارمة في عدد الأندية من كل بلد.

[5] كان ذلك على وعد إحياء المباريات الروسية الأوكرانية ، التي كانت تتصدر الدوري الموحد الروسي. هذا المشروع الذي قاده الرئيس التنفيذي لشركة غازبروم، لم ير النور أبداً بسبب التوترات بين أوكرانيا وروسيا عام 2014 .

[6] بيلروسيا (1) ، كازاخستان (1) ، لتوانيا (1) ، فنلندا (1) سلوفاكيا (1) والصين (1).

## بخصوص نبنى

منذ أبريل 2011، وبدافع الرغبة لرؤية تطوير وطنهم، فإن جزائريات وجزائريين وضعوا مجتمعين خبراتهم من أجل إطلاق **مجموعة نبنى**، والتي تستند إلى نهج مواطنة مستقل وتشاركي في تقديم اقتراحات بناءة وملموسة للإجابة على التحديات التي تواجه الجزائر.

في عام 2011، نشر الفريق أول تقرير له: "**100 تدبير لجزائر جديدة**"، وتبعه أوائل عام 2013، تقرير الذكرى الخمسين للاستقلال الوطني "**خمسون ورشة قطيعة لبناء جزائر 2020**". وفي 22 فبراير 2014، أصدرت المجموعة بياناً رسمياً من أجل **نهج جديد**. وفي الآونة الأخيرة، نشرت نبنى في عام 2015 خطة طوارئ (ABDA) للرد على الأزمة الاقتصادية الناجمة عن الانكماش في سوق النفط. تم تحديث خطة الطوارئ هذه في عام 2017 وهي موضوع منشورات منتظمة في شكل تعميقات موضوعاتيه.

جميع منشورات نبنى متوفرة على [www.nabni.org](http://www.nabni.org). ويمكن أيضاً متابعة أنشطة المجموعة على صفحتها على Facebook، Nabni2012، وهي عبارة عن مساحة للتبادل.